الوضع الديمغرافي الحالي

تختلف صورة الوضع الديمغرافي لفلسطين في الوقت الحاضر، جذرياً، عما كانت عليه في بداية العام ١٩٤٩. فنتيجة للهجرة الطوعية من الضفة والقطاع قبل العام ١٩٦٧، والهجرة التي وقعت بسبب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وتلك التي اعقبتها، حدثت تغيرات كبيرة في معالم الوضع الديمغرافي في فلسطين.

ففي السنوات التي تلت الحرب، اخذت وتيرة ازدياد عدد السكان تسير ببطء ملحوظ، حيث اصبح عددهم في العام ١٩٨٢ حوالى ٨٢٢ الفاً، بما في ذلك سكان القدس، أي بزيادة قدرها ١٥,٧ بالالف وبنسبة تبلغ ٢٢,٦ بالمئة عن عددهم في العام ١٩٦٧. وقابل هذه الزيادة معدل نمو سنوي بلغ ١٥,٧ بالالف، وهو معدل اقل من معدل زيادتهم الطبيعية التي تقدر بحوالى ٢٥ بالالف. ويعكس الفرق بين معدل الزيادة الطبيعية ومعدل نمو سكان الضفة الغربية حجم الهجرة منها[١٠].

اما بالنسبة إلى سكان قطاع غزة، فقد انخفض عددهم، في العام ١٩٦٧، الى ٣٥٦٢٦١ نسمة، بسبب الضغوطات التي تعرضوا لها من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي. وظل تعداد السكان في تناقص مستمر طيلة السنوات الاولى التي اعقبت الاحتلال، لكنه لم يلبث ان شهد ارتفاعاً تدريجياً حتى بلغ، في العام ١٩٨٢، حوالى ٤٥٢ الفاً، اي بزيادة قدرها ٩٥٧٢٩ نسمة، وتعكس معدل نمو سنوي يبلغ ١٧ بالالف، وهو معدل اقل من معدل الزيادة الطبيعية للسكان المقدرة بحوالى ٣٦ بالالف. ويعكس الفرق بين المعدلين، حجم الهجرة من القطاع خلال ١٥ عاماً من الاحتلال[١١].

ويستدل مما جاء في «الكتاب السنوي للاحصاءات في اسرائيل» ان عدد السكان فيها في نهاية العام ١٩٨٢ بلغ ٤١٥٠٠٠٠ نسمة، عدد اليهود منهم ٣٤٣٥٠٠٠ يهودي، يشكلون ٨٢,٨ بالمئة من مجموع السكان، بمن فيهم ٢٨ الف نسمة يعيشون في المستوطنات اليهودية في المناطق المحتلة. اما عدد المسلمين منهم، فقد بلغ، وفق الكتاب ذاته، ٥٥٠ الف نسمة، بينهم ١١٠ آلاف يقطنون مدينة القدس. وعليه، يشكل المسلمون نسبة ١٣,١ بالمئة من مجموع السكان؛ أما المسيحيون، وبالاضافة الى ١٣ الف مسيحي يعيشون في القدس، هناك ٩٦ الفاً آخرين موزعين على مناطق متفرقة من البلاد، ويشكل المسيحيون بمجموعهم نسبة ٢,٣ بالمئة من تعداد السكان العام، وعليه يكون عدد السكان في اسرائيل، والمناطق المحتلة، ٥٤١٠٠٠٠ نسمة، تبلغ نسبة اليهود بينهم ٦٣,٨ بالمئة. وحسب الكتاب المذكور بلغ سكان الضفة الغربية، في نهاية العام ١٩٨٢، حوالى ٧٦٧ الف نسمة؛ اما سكان قطاع غزة، فبلغوا ٤٩٤ الف نسمة[١٢].

الآفاق المستقبلية

استدعى قيام كيان جديد على ارض فلسطين، وفق المبادئ التي طرحتها الحركة الصهيونية، توفير كل اشكال الدعم للهجرة اليها، لتكوين اغلبية سكانية يهودية على ارضها. وشكل تواجد السكان الفلسطينيين حاجزاً امام هذا الهدف، عملت الصهيونية على ازاحته، فعمدت الى تقتيل وتهجير وابعاد سكان البلاد الاصليين، وفرضت الرقابة على من تبقى منهم.